مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

العدد
11

يناير - مارس
2024م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**أَثَرُ السياق في ترتيب النظم دراسة في ثلاثة مواضع من القرآن** د. علي بن دخيل الله العوفي	٩
٢)	**التورية في القرآن الكريم مفهومها أقسامها بلاغتها** د المثنى عبد الفتاح محمود، عبد العزيز محمد نوح	٤٥
٣)	**رسالة في الاشتقاق لأبي العباس، ابن الخبّاز الموصلي النحويّ (ت ٦٣٩هـ) -دراسة وتحقيق** د. علي بن موسى بن محمد شبير	٩٣
٤)	**فلسفة مصطلح (الزيادة) في البنية والتركيب -دراسة تحليلية مقارنة** د. توفيق بن زايد محمد الفهمي	١٣٧
٥)	**الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر لمحمود شكري الآلوسي (ت١٣٤٢هـ) -دراسة وتقويم** ساره عبد الله عبد العزيز الصبيح	١٧٩
٦)	**الاتصال بين العربية واللغات الأخرى مقاربةٌ تاريخية حول المعجمية والاقتراض اللغوي** د. محمد بن ظافر الحازمي	٢٥٥

م	البحث	الصفحة
٧)	**المتعاليات النصية في ديوان (فصول من سيرة الرماد) لصالح الزهراني** د. طلال بن أحمد الثقفي	٢٩٩
٨)	**أَثَرُ سَيفِيّاتِ المتَنبِّي فِي عامِرِيّاتِ ابنِ دَرّاجٍ دِراسَة موازنة** د. عمر بن بشير أحمد صدِّيقي	٣٥٩
٩)	**قصيدة أقسمتُ أرثي للشاعرة ليلى الأخيلية دراسة أسلوبية** د. تركية بنت مطحس المقاطي	٤١١
١٠)	**ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب دراسة موضوعاتية** د. سعد بن حسن العاطفي	٤٥٣
١١)	**الصورة في قصة (معزوفة القلب) لإبراهيم صميلي دراسة بلاغية** د. فارس بن سعود حمود القثامي	٥٠٣
١٢)	**أثر بوح المشاعر في تشكيل بنية الشخصية الروائية رواية القلب يقظان أنموذجاً** د. فهد بن فريح الرشيدي	٥٥٥

ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب

دراسة موضوعاتية

The Theme of Sadness in the Poems of Khalid al-Kātib A Thematic Study

د. سعد بن حسن العاطفي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

البريد الإلكتروني: Salatifi87@gmail.com

المستخلص

يعنى هذا البحث الموسوم بـ" **ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب دراسة موضوعاتية**" بتتبع ثيمة الحزن في شعر الشاعر، وتبيين مواضعها، وإبراز بواعثها، والكشف عن جمالياتها ومآلاتها.

وقد استعنت بالمنهج الموضوعاتي الذي يعمل على تتبع الثيمات الكبرى والصغرى في العمل الأدبي، واستقراء مواطنها الواعية واللاواعية، وتفسير ظهورها، وتبيين مواضع تكرارها وتواترها.

وانتهت الدراسة إلى نتائج أهمها: غلبة ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب، وبروز هذه الثيمة بروزاً واضحاً في مضامين أبياته، ومآلاتها المتعددة، وكشفت الدراسة عن وجود بواعث مختلفةٍ شكلت ثيمة الحزن كالهجر والفراق والهوى، وأفصحت الدراسة عن المآلات التي أنتجها خطاب الشاعر الشعري كالحسرة والتفجع والتضحية ونعي الذات، كما أظهرت الدراسة الأثر البارز للتكرار في جلاء ثيمة الحزن في شعر الشاعر؛ وذلك عن طريق الحقول الدلالية التي تصب في قالب الحزن والثنائيات الضدية المتنوعة كثنائية السهر والنوم وثنائية الحضور والغياب والضعف والقوة.

الكلمات المفتاحية: ثيمة، الحزن، ثنائيات، بواعث، تكرار، خالد الكاتب.

Abstract

This research paper is concerned with theme of sadness in the poetry of Khalid al-Kātib from a thematic perspective. It tracks the theme of sadness in the poet's poetry, examining its positions, highlighting its motives, and revealing its aesthetics and consequences.

The study adopted the thematic approach, which works to track major and minor themes in a literary work, extrapolate their conscious and subconscious aspects, explain their appearance, and indicate their recurrence.

The study concluded by mentioning, the most important finding, some of which are: the predominance of the theme of sadness in Khalid al-Kātib's poetry, and the clear emergence of this theme in the contents of his verses, and its multiple consequences. The study revealed the presence of different motives that formed the theme of sadness, such as abandonment, separation, and passion. The study revealed the consequences that were produced by the poet's poetic speech, such as heartbreak, grief, sacrifice, and self-obituary. The study also showed the prominent effect of repetition on clarifying the theme of sadness in the poet's poetry. This is done through semantic fields that fall into the form of sadness and various opposite dualities, such as the duality of staying awake and sleeping, the duality of presence and absence, weakness and strength .

Keywords: theme, sadness, dualities, motives, repetition, Khalid al- Kātib

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن المطلع على الشعر العربي القديم اطلاعاً دقيقاً يجد فيه بعض الظواهر التي تدعو إلى التأمل، وتستثير الفكر، وتحثه على النظر فيها، ومن هذه الظواهر اللافتة تجلي ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب أحد الشعراء الذين لم ينل شعرهم الدرس والتمحيص كثيراً؛ فموضوع الحزن من الموضوعات اللافتة في شعره؛ من حيث غلبته في نصوصه الشعرية المتناثرة في ديوانه كماً، وتوجيه النصوص في إبراز فكرة الحزن كيفاً، وأحسب أن تلك العناية تعد ظاهرة موضوعية بارزة في شعر هذا الشاعر، وسمة تستحق التوقف والإجابة عن بعض التساؤلات التي تدور حولها. وذلك أن الشاعر جعل جل شعره مقصوراً على الحزن، ووظَّف موهبته الشعرية، وعاطفته المشحونة توظيفاً يخدم فكرته الذي جاء معظم شعره فيها. ولذلك فمن الأسباب التي دعت لاختيار هذا الموضوع:

- قلة الدراسات عن شعر خالد الكاتب.
- وحدة الغرض الذي شكَّل ثيمة الحزن في أغلب نصوص الشاعر.
- تعدد البنيات التعبيرية المستخدمة في التعبير عن ثيمة الحزن.
- تنوع البواعث التي دعت إلى تشكل ثيمة الحزن الشاعر.
- كثرة مواضع التكرار في شعره.

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ربط الدلالات الواعية وغير الواعية بالمبدع.

- معرفة بواعث الحزن في شعر خالد الكاتب.
- التوقف عند المستوى الدلالي عن طريق رصد الحقول الدلالية، وإحصاء الكلمات المعجمية والمفردات المتواترة، والثنائيات الضدية.
- الكشف عن مآلات الحزن في شعر خالد الكاتب.
- تفسير ثيمة الحزن دلالياً.

وأما الدراسات السابقة عن هذا الموضوع في شعر الشاعر، فلم أجد من تناول هذا الموضوع في شعره، بالإضافة إلى أن شعر خالد الكاتب_ بحسب اطلاعي_ لم يعن بدراسات كثيرة، تسبر أغوار جماليات نصوصه الشعرية، وتكشف عن مواطن الإبداع فيها، ومن الدراسات التي تناولت شعره، أو تناولت ظاهرة في شعر القدماء:

- ظاهرة الانزياح الأسلوبي في شعر خالد الكاتب صالح الشتيوي، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢١، العدد٤،٣، ٢٠٠٥م.
- ظاهرة الحب في شعر خالد الكاتب، جميل سلطان محمد، جامعة تعز، مجلة كلية الآداب، اليمن، العدد١، المجلد ١١.
- ظاهرة الحزن في دواوين شعراء المعلقات دراسة موضوعية فنية، سامي جاسم، إشراف: مؤيد محمد، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، رسالة ماجستير.

وأما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الموضوعاتي الذي يتتبع الثيمات الكبرى والصغرى في العمل الأدبي، واستقراء مواطنها الواعية واللاواعية، وتفسير ظهورها، وتبيين مواضع تكرارها وتواترها. وقد صنفت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، فأما المقدمة فقد أشرت

فيها إلى أهمية الموضوع، وأهدافه، والمنهج الذي سرت عليه، بالإضافة إلى الدراسات السابقة، وأما التمهيد فتناولت فيه مفهوم الحزن، وتعريف بالشاعر ومفهوم الثيمة، وأما المبحث الأول فتحدثت فيه عن بواعث الحزن في شعر خالد الكاتب، وتحدثت في المبحث الثاني عن التكرار في شعر الشاعر مقسماً الحديث إلى الحقول الدلالية والثنائيات الضدية في شعره، وجاء المبحث الثالث في بيان مآلات الحزن في شعر خالد الكاتب، وأما الخاتمة فخلصت إلى ذكر نتائج الدراسة.

التمهيد:

أولاً: مفهوم الحزن لغة واصطلاحاً:

الحزن لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: "الحاء والزّاء والنّون أصلٌ واحدٌ، وهو خشونة الشّيء وشدّةٌ فيه، من ذلكَ الحَزْن، وهو ما غلُظ من الأرض"(١).

الحزن اصطلاحاً:

قال ابن منظور: "الحُزْن والحَزَن: نقيض الفرح، وهو خلاف السرور"(٢). وقال صاحب القاموس المحيط: "الحُزْنُ، بالضم ويُحَرَّكُ: الهَمُّ"(٣). وقال الجرجاني في "التعريفات" أن: "الحزن عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي"(٤).

وأشار الكفوي إلى الحزن بقوله: "غم يلحق من فوات نافع أو حصول ضار"(٥)

---

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبدالسلام هارون، (د.ط، جدة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، مادة: حزن.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب". تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد العبيدي، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، مادة: حزن.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط". تحقيق: محمد نعيم، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٣م)، مادة: حزن.

(٤) علي الجرجاني، "التعريفات". تحقيق: إبراهيم الأبياري، (د.ط، بيروت: دار الريان للتراث، د.ت)، ١: ١١٦.

(٥) الكفوي، "الكليات". تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص٤٢٨.

.

وعرف صاحب "المعجم الفلسفي" الحزن قائلاً :"ألم نفساني يغمر النفس كلها، ويرادفه الهم والغم والكآبة"(١).

وقد أشار أبو منصور الثعالبي إلى أوصاف الحزن، ودرجاته فقال: " الكمد حزن لا يستطاع إمضاؤه، البث أشد الحزن، الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس، السدم هم في ندم، الأسى واللهف حزن على الشيء يفوت، الوجوم حزن يسكت صاحبه، الأسف حزن مع غضب"(٢).

ونلحظ في التعريفات المذكورة الاتفاق في النظرة إلى الحزن على اختلاف أوصافه؛ إذ إنه شعور أو ألم غير مرغوب فيه، لا تطيقه النفس البشرية؛ إذ يعكر صفوها، ويضعف قواها، ويحد من قدراتها، ويتضاد مع السرور الذي تطمح له، وتسعى للحصول عليه تضاداً كليًّا.

ثانياً: مفهوم الثيمة والموضوعاتية

إن تحديد مفهوم "الثيمة" على وجه الدقة أمر عسير؛ لكثرة الاختلافات التي أشارت إلى معناها. ومهما عرضنا من تعريف لمصطلح (موضوع) فإن تحديده يتضمن شيئاً من الصعوبة؛ " لأن القاعدة المتبعة في تحديده قلما تأتي صريحة بل الواقع أن كلمة موضوع هي أكثر الكلمات استعمالاً في مجال تحليل الخطاب، وأقلها

(١) جميل صليبا، "المعجم الفلسفي". (د.ط، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ١: ٤٦٦.

(٢) الثعالبي، "فقه اللغة وأسرار العربية". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص١٣٠_١٣١.

وضوحاً"[١].

وحظي مصطلح " ثيمة" باهتمام الباحثين والدارسين، ونجده حاضراً في الدراسات الموضوعاتية؛ فالثيمة هي الأساس التي تنطلق منه الموضوعاتية، والعنصر الذي يكون مدار اهتمامها حوله، ويرتبط المنهج الموضوعاتي، أو الموضوعاتية بالثيمة ارتباطاً وثيقاً، فالنقد الموضوعاتي" يبحث عن الموضوع أو الثيمة التي تشكل الكاتب، وتظهر في كتاباته"[٢].

وأشار سعيد يقطين نقلاً عن (برنار دوربي) إلى الثَيمة بقوله: "هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي"[٣].

وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب عرفت الثيمة بأنها "ما يدور حوله الأثر الأدبي سواء أدل عليه صراحة أم ضمناً"[٤].

ويعرف سعيد علوش (الثيم) بأنه:" صورة ملحة ومتفردة، تجدها في عمل كل كاتب، معدلة بحسب منطق التماثل"[٥].

---

(١) براون، وج. بول، "تحليل الخطاب". ترجمة: لطفي الزليطني، ومنير التريكي، (د.ط، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م)، ص٨٥.

(٢) محمد عزام، "النقد الموضوعي في النقد الأدبي". (د.ط، دمشق: منشورات اتحاد العرب، ١٩٩٩)، ص١٦٥.

(٣) سعيد يقطين، "القراءة والتجربة". (ط١، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٥م)، ص ٢٣٢. نقلاً عن برنار دوربي.

(٤) مجدي وهبه وكامل المهندس، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب". (ط٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م)، ص٣٩٦.

(٥) سعيد علوش، "معجم المصطلحات الأدبية". (ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، سوشبريس: الدار البيضاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٥٦.

وترجم سمير حجازي الموضوع بـ (theme)، وعرفه بقوله: "هو الذي يدور حوله الأثر الأدبي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو هي الفكرة الجوهرية التي أراد المبدع التعبير عنها، وهو عنصر أساسي في الدراسة السوسيولوجية أو النفسية"(١).

وتعني كلمة موضوع "المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه"(٢).

ومن المستحسن الإشارة إلى المنهج الذي سنستعين به في كشف هذه الثيمة، فهو كما يرى عبدالكريم حسن أنه: "بحث في الموضوع، وهو بحث كامل يهدف إلى استكشاف السجل الكامل للموضوعات الشعرية"(٣).

ويعنى المنهج الموضوعاتي بالتكرار بوصفه عنصرا مهماً بالموضوع والمنهج، ويورد (ميشيل كولو) نقلاً عن (رولان بارت) أن "الموضوع مكرر بمعنى أن يتكرر في كل العمل ويعد هذا التكرار تعبيراً عن خيار وجودي"(٤).

ومن خلال هذه التعريفات المذكورة، والآراء السالفة لمصطلح الثيمة، فإنه يلحظ التقارب في تناول مفهوم الثيمة، ومهما يكن من اختلاف في طبيعة هذه التعريفات إلا أن الثيمة ترتبط كل الارتباط بموضوع الأديب الذي يتحدث عنه؛ فهي متصلة بالموضوع اتصالاً وثيقاً.

---

(١) سمير حجازي، "قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر". (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص١٣٨.

(٢) مجموعة مؤلفين، "المعجم الوسيط". (ط٢، القاهرة، مجمع اللغة العربية ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ٢_١٠٤٠.

(٣) عبدالكريم حسن، "المنهج الموضوعاتي بين النظرية والتطبيق". (ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٣م)، ص١٢٠.

(٤) ميشيل كولو، "النقد الموضوعاتي". ترجمة: غسان السيد، *مجلة الآداب الأجنبية* ٩٣، دمشق، (١٩٩٧م)، ص٣٥.

ثالثاً: ترجمة الشاعر

هو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب (. _٢٦٩هـ) من أهل بغداد، وأصله من خراسان، شاعر مشهور رقيق الشعر كان من كتاب الجيش، وتوفي خالد سنة تسع وستين ومائتين ببغداد(١).

وأما شعره فقد نال نصيباً من آراء النقاد، فمن الآراء النقدية التي أشارت إلى شعره قول ابن المعتز:" وشعره حسن جداً، وليس لأحد من الرقيق ما له"(٢).

وما ذكره الشابشتي: "كان مليح الشعر، رقيقه، لا يقول إلاّ في الغزل، ولا يتجاوز الأربعة أبيات، ولا يزيد عليها"(٣).

وأشار محقق ديوان خالد الكاتب إلى موهبة الشاعر الشعرية، وخصائصها الفنية بقوله:

"لقد كانت شاعرية خالد طبعة مواتية تسعفه في كل أحواله وفي أخباره وفي شعره ما يشير إلى هذه الطواعية وإمدادها صاحبها بما يطلب إليه من قول الشعر وارتجاله"(٤)، بالإضافة إلى أن أهمية شعره في كونه ترجماناً لعواطفه، وصدى لمشاعره،

(١) ينظر: ياقوت الحموي، "معجم الأدباء". تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ٣: ٤٢

(٢) عبدالله بن المعتز، "طبقات الشعراء". تحقيق: عبدالستار فراج، (ط٣، القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص٤٠٥.

(٣) الشابشتي، "الديارات". تحقيق: كوركيس عواد، (ط٢، بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٥.

(٤) خالد الكاتب، "الديوان". تحقيق: يونس السامرائي، (ط١، بغداد، دار الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٦٨.

وتصويراً لخلجاته[1].

ونخلص من هذه الترجمة الموجزة لخالد الكاتب أنه مال نحو غرض الغزل العفيف بحسب غلبة نصوصه نوعا ما؛ إذ اتسمت لغته الشعرية بالرقة والعذوبة والبساطة وحرارة الشوق التي تناسب غرضه الذي اتخذه وعاءً لقصائده ونصوصه الشعرية، بالإضافة إلى الحنين والشوق اللذين ظهرا في شعره ظهوراً واضحاً.

كما أن هذا الشاعر يعد من الشعراء المشهورين في وقته بحسب ما أشرت إليه من أقوال وأخبار عنه، ولعل من الأسباب التي جعلت الدراسات مقلة حوله، شهرته بالكاتب، ويبدو أن البعض توهم عناية هذا الشاعر بالكتابة فحسب دون اهتمامه بالشعر، ولذلك جاءت هذه الدراسة؛ لتكشف عن جانب مهم من جوانب شعر هذا الشاعر يتعلق بلغته التي نحت منحى الحزن والتشاؤم. بالإضافة إلى قلة الأخبار عن نشأته بالمقارنة مع معاصريه من الشعراء.

(١) ينظر: خالد الكاتب. "الديوان"، ص٦٩.

المبحث الأول: بواعث الحزن في شعر خالد الكاتب

تعددت البواعث المؤدية إلى الحزن في شعر خالد الكاتب، وأسهمت هذه البواعث كلها في إبراز ثيمة الحزن في شعر الشاعر، وإظهار هذا الموضوع بصورة واضحة في شعره.

ويظهر بعد تتبع الأخبار الواردة عن الشاعر في المصادر التي ترجمت له أن لوسواسه، واختلاط عقله، ونبزه بالألقاب المؤذية[١] أثراً ملحوظاً في تشكل الحزن في شعره، وحضوره حضوراً لافتاً. ولا يمكن أن نحدد تحديداً دقيقاً بداية هذه العلة؛ فالمصادر التي أشارت إلى هذا الشاعر اختلفت في بداية علته؛ لكن النصوص التي قالها الشاعر يتجلى فيها أثر هذه العلة في شعره. ويبدو أن من أسباب علته، وفقد اتزانه هو حبه لإحدى الجواري في بغداد[٢]، ويظهر أن هذا السبب يفسر سبب إكثاره القول في الغزل، حتى وصف بأنه لا يقول إلا في الغزل؛ علماً بأن له عدداً من المقطوعات والقصائد القليلة في غير هذا الغرض؛ ولذلك يمكن القول بأن تعلقه بإحدى الجواري أسهم في تشكيل الحزن في شعره.

ونلحظ أن هذه المؤثرات والبواعث التي شكلت الحزن في شعره مترابطة مع بعضها البعض، ومتصلة اتصالاً وثيقاً؛ والسبب في ذلك أن اتجاه الغزل العذري الذي وجه الشاعر شعره إليه نوعا ما، واتخذه غرضاً ملازماً لأغلب نصوصه الشعرية، تلائمه هذه البواعث، وتناسب مضامينه، وتنسجم مع عاطفة سالكيه، وتتوافق ألفاظه ومعانيه مع أفكار شعرائه؛ لذلك لم يكن توارد هذه الأسباب المترابطة بغريب في شعر الشاعر.

---

(١) ينظر: عبدالله بن المعتز، "طبقات الشعراء"، ص٤٠٥.

(٢) ينظر: الأصفهاني، "الأغاني"، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٢٠: ١٧٢.

وحضرت بعض هذه البواعث في نص واحد في شعر خالد الكاتب؛ ولكن ليس ذلك شرطاً، فقد يرد باعث واحد في نص، ويجتمع بعضها في نص آخر. وقد استقصيت _قدر الإمكان_ البواعث التي شكلت ثيمة الحزن في شعر الشاعر. وفيما يلي البواعث المؤدية لثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب:

أولاً: الهجر

يظهر من خلال النصوص التي أبدعها الشاعر إشارته المكرورة إلى هجر محبوبته إياه، وصدودها عنه، وتركها لقاءه، ما أدى إلى وقوع الحزن فيه، وتمكنه منه، وسيطرته على نفسه، ولغته الشعرية التي عبرت عن ذلك الهجر تعبيراً يبين نتائجه في نفس الشاعر؛ فكانت عاطفته متأثرة تأثراً كبيراً بسبب هذا الهجر؛ إذ تجلى الأسى فيها، وغلبة الشقاء عليها؛ ولذلك نجد أن الهجر يتصل في شعره بأمور عدة، ومن ضمنها:

أ. نفاد صبر الشاعر، ويدل ذلك على صعوبة التعايش مع الهجر المسبب لحزن الشاعر، ومن شواهد ذلك قوله:

لا تمـــــتحنْ صـــــبري بالهجـــــرِ فـــإنني صِـــفرٌ مـــن الصـــبرِ [1]

ويتجلى في هذا البيت عدم قدرة الشاعر على مواجهة الهجر، وفقدانه الصبر الذي يعينه على مواجهته، ويلحظ هنا استعانته بـ:(لا) الناهية التي تتضمن أمراً منه بعدم الصبر وقوع الهجر.

ب. كثرة البكاء بسبب هذا الهجر؛ إذ جاء نتيجة لانقطاع الوصل بينه وبين الطرف الآخر، فكان البكاء معبراً عن هذا الحزن الذي برز في شعر الشاعر يقول:

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٩٥.

أبـــدعتَ في الهَجـــرِ يا بَـــديعُ بِصـــدٍّ مـــن كـــانَ يَســـتطيعُ

أفنيـــتُ دمعـــي علـــى عزائـــي فـــلا عـــزاءٌ ولا دمـــوعُ[١]

ويلحظ هنا نفي الشاعر وجود العزاء والدموع لفناء دموعه، وبكائه المستمر بعد صدود من يهواه عنه.

ج. ظهور الكمد إثر هذا الهجر. والكمد: "هم لا يستطاع إمضاؤه"[٢]؛ إذ يدل ذلك على تجلي الحزن الشديد، فتعبير الشاعر عن الكمد، وكونه نتيجة من نتائج الهجر بيَّن أن الحزن حضر في أقوى صوره في نفس الشاعر يقول:

دم علـى الهجـرِ وزدني كمـدَا أبـداً مـا عشـتُ دهـري أبـدا

أنا مـن أهـواكَ لا أسـلو ولا أتشـكى القلـب ممـا وجـدا[٣]

ثانياً: الفراق

نجد في ديوان الشاعر تصريحاً في مرات عدة عن فراقه من وجه نصوصه إليها، وأن هذا الحدث قد ألم به، وعانى منه، فقد انعكس على شعره لغة الحزن والتشاؤم، وليس هذا التأثير بمستغرب على الشاعر الذي غلب على حياته وشعره الرقة، فإن كان غياب من يهواه بصورة جزئية قد سبب له تأثيراً سلبياً فإن الفراق الكلي سيكون تأثيره كبيراً. **يقول** الشاعر مصوراً تأثير الفراق الذي لا يقل أثراً عن تأثير السهم الذي رماه من يجيد الرمي بعد إصابته من يوجه إليه:

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٨١.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة: كمد.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٩٥.

هجـمَ الفـراقُ علـى محـبٍ عاقـلٍ فرمـى مقاتلـه بسـهمِ مقاتـل
حـلَّ الفـراقُ بمـن يلـومُ علـى الهـوى لـوم الكئيـب المسـتهامِ الناحـلِ
نـزل الفـراقُ بـه ففـارقَ روحَـه وأجـابَ زفرتـه بـدمعٍ هامـل[1]

ويوضح الشاعر تأثير الفراق في كثرة دموعه، وانهمارها؛ فلم يعد قادراً على تحمل الفراق، ما سبب له بعدئذ البكاء، ونفاد الدموع؛ دلالة على شدة أثر الفراق في نفس الشاعر يقول:

بعـد مـا أنفـدَ الفـراقُ الـدموعَا ونفـى الشـوقُ والحنـينُ الهجوعَـا
قـال طـرفي للـدمعِ يسـعف قلـبي أيهـا الـدمعُ لم رقـأت سـريعَا
عدْ دماً كيف كنت من حيث ماكنـ ت مجيبًـا لطـول حـزني مطيعَـا[2]

ثالثاً: غلبة الهوى

كان لشدة هوى الشاعر، وارتباطه بمن يهوى، الأثر الكبير في ظهور ثيمة الحزن في شعره، وبروزها؛ فقد كانت أغلب قصائد الشاعر تدور حول هذه الفكرة التي تبين مدى عمق الهوى في نفس الشاعر، وتحكمه به، وانطلاقه منه، ولذلك يذكر الشاعر غير مرة أن غلبة الهوى أدت إلى حزنه، وهيمنته عليه [3]. وسنبين فيما يلي أن الهوى

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣٨٢.
(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٨١_٢٨٢.
(٣) يقول محقق الديوان: "لقد هيمن الحب عليه، واستبد بجوارحه، وأصبح كل شيء في حياته، ومن أجل كل ذلك فقد استسلم للأمر، ورضي بالكلام النزر، وأحب أذى اللوم والتقريع". خالد الكاتب، "الديوان"، ص١١٠.

أثقل قواه، وسبب له أقصى مراحل الجهد قائلاً:

بلـــغَ الهـــوى مـــن قلـــبيَ المجهـــودا والشـــوقُ أخلقـــني وكنـــتُ جديـــدا

ياعـــاذلي لـــو ذقـــتَ مـــن ألم النـــوى لوجدتـــه مـــراً عليـــك شـــديدا [١]

ويمكن إدراج الحنين والشوق، ولوم العاذلين ضمن دلالات الهوى؛ إذ إنها من لوازمه، ودواعيه التي لا تنفك عنه؛ إذ يشير المعنى اللغوي للحنين إلى "البكاء مع الشوق"[٢]، وهذا ما نجده في نصوص الشاعر التي يسيطر عليها الشوق والحنين لحياته الوجدانية بعامة؛ إذ كان الحنين سبباً مباشراً من أسباب حزنه الدائم، ومؤثراً تأثيراً بالغاً في نصوصه التي طبع عليها هذا الطابع الحزين؛ فالمستعرض لديوانه لا يجد عسراً في حضور الشوق والحنين حضوراً قوياً، بل صارت سمة موضوعية ذات تشكل بارز؛ فالشاعر في أغلب نصوصه يقف مشتاقاً هائماً، ذا تعلق شديد، وحنين غالب من جهة، واتصال الحزن بأحلامه التي يتمناها من جهة أخرى؛ ولذا فإن الحنين هو رجوع للماضي، أو رغبة في تحقيق أمنية لم تتحقق، وكلاهما ارتبطا بالحزن؛ لغلبة الشعور السلبي لدى الشاعر، وإشارته إلى ذلك في مواضع عدة.

إن الحنين أسهم إسهاما كبيراً في استمرار الأحزان لدى الشاعر، وتقوية نفوذها، واشتداد أثرها في نفس الشاعر، ولذا ارتبط الحنين بالبكاء، والحزن والخوف في نصوص الشاعر. يقول معترفاً بطول حنينه الذي أفقده النوم، وسبب له الأنين والحزن:

طـــــولُ حنـــــينٍ إلى حنـــــينِ أورثَ فقـــــد الكـــــرى جفـــــوني

فجـــــدْ لمـــــن طرفـــــه غريـــــق في عـــــبرةِ الوالـــــهِ الحـــــزينِ

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٨٩.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، مادة: حنن.

أهـــــدى هـــــواهُ إلى حشـــــاه طـــــول الصـــــباباتِ والأنـــــين [1]

ويبين أن طول اشتياقه سبب له المرض، وأبدل عبراته المنسكبة من عينيه الدمَ إشارة إلى تغير الحالة التي يعيشها من الحزن المعتاد إلى الحزن غير المعتاد في خروج الدم من عين الإنسان؛ دلالة على شدة الأسى، وعمق حزن الشاعر:

طـــول اشـــتياقي أذابـــني ســـقمَا وأمطـــر العـــين عـــبرة ودمـــا

فـــارقني مـــن هـــواهُ أنحلـــني فبـــانَ قلـــبي واســـتخلفَ الســـقما

يا وحشـــةَ الجســـمِ للفـــؤاد فلـــو يعلـــم مـــا بي مـــن فقـــدهِ رحمـــا[2]

ويربط الشاعر في نصه التالي بين الشوق المتجدد غير المنقطع الذي أصبح يقود الشاعر دون إذن منه، وبين البكاء الشديد الذي يرمز بالدم عند لحظة النوم الذي يجد فيها الإنسان راحته؛ فالشاعر من خلال هذين البيتين جعل العلاقة مرتبطة كل الارتباط بين الشوق الذي هو من دواعي الحنين، وبين البكاء الذي هو من دواعي الحزن؛ فهو حينئذ يشتاق ويحن إلى من يهواه، ويحزن في الوقت ذاته على هذا الحنين المسبب للبكاء يقول:

شـــــوقٌ تجـــــددَ في فـــــؤادِه وهـــــوى تمكـــــنَ مـــــن قيـــــادِهْ

ومـــــــدامع تجـــــــري دمـــــــاً مـــــن حـــــرهنَّ علـــــى رقـــــادِهْ [3]

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٤٣٣.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٤٠٦.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٧٩.

المبحث الثاني: مآلات ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب

كشفت ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب عن عدد من المآلات المعبرة عن واقع الشاعر، والنتائج الكاشفة عن حياته الوجدانية، وقد عبرت هذه المآلات عن تنوع صور الحزن، واختلاف درجاته، وتنوع عواقبه، بمعنى ما الذي أحدثه الحزن في نفس الشاعر؟ ولذلك خصصت هذا المبحث في هذه الدراسة؛ لكشف هذه المآلات، وإبرازها من خلال النصوص الشعرية المتضمنة لها.

أولاً: التفجع:

أظهر الشاعر تفجعه وتوجعه مما وجده في حياته الوجدانية التي بذل فيها جهداً كبيراً دون تحقق المأمول بالنسبة إليه، فهو يصرح في مواضع كثيرة بأنه مدنف، ويحتاج إلى من يداوي علته، كاشفاً في الوقت ذاته أن طبيبه هو من تسبب في علته معاً، فقد أكثر من ذكر مواضع جسده كالقلب والكبد والجفن والنفس والعين التي أصابها الأثر بسبب حزنه الذي سيطر عليه.

وأبان التفجع من خلال النصوص الواردة عن عمق الحزن في نفس الشاعر، والتصريح بهذه الأوجاع لم تأت إلا بعد تجربة خيبت آمال الشاعر، وأحدثت له أثراً سلبياً في حياته العامة فضلاً عن شعره، كما أن التنوع في ذكر مواضع الجسد التي تأثرت بحسب ما أشار إليه الشاعر يدل على أن التأثر كان عاماً، ما يدل على أن تأثير تجربته كانت بالغاً في عامة جسده.

ويلحظ أيضاً موطن من مواطن التفجع في الشاعر، وهو الإشارة إلى درجات الحزن المتفاوتة التي يعيشها في شعره، فتارة يشير إلى إصابته بالاكتئاب، وتارة يوضح إصابته بالكرب، وفي مواطن عدة يصرح بإصابته بالكمد، بالإضافة إلى بكائه دائماً، وذرف دموعه. يقول:

القلبُ مني على شوقٍ وتعذيبِ وزفـــرة قرحـــت في قلـــبِ

كما يتجلى موضع من مواضع التفجع في شعره، وهو غلبة سهره على نومه، بل إن السهر صار ملازماً له، مسبباً له الأرق، والتفكير، والحزن، يقول:

ســـعدتْ جفونـــكَ بالكـــرى ورقـــدتَ أنعـــمَ مـــن رقـــدْ

وأنا المســـــــهدُ في هـــــــوى باقٍ علـــى طـــولِ الأمـــدْ[٢]

ويتجلى هنا استخدام الشاعر ضمير المتكلم (أنا) فقد أفاد الضمير هنا تصريح الشاعر سعادة من يهوى بالنوم، واستطابته إياه، ومفارقته النوم، وعلى النقيض من ذلك جاء البيت التالي؛ ليكشف عن الحالة النفسية الحزينة للشاعر. ونجده غير مرة يفضل السهاد الذي يعد من لوازم النوم على النوم بعد أن اعتاد عليه، وارتبط به، مبيناً في البيت التالي سبب التفضيل، ودواعي الميل للسهاد؛ إذ إن النوم بالنسبة إليه يحول دون تذكر من يهواه؛ فهو يفضل هنا ما هو غير معتاد على ما يعد لازماً وضرورياً يقول:

أهـــدي الســـهادَ لأنَّ النـــومَ يشـــغلني إذا طعمـــتُ الكـــرى عـــن بعـــضِ

وحضر الموت في شعر الشاعر بوصفه حلاً يلجأ إليه الشاعر بعد تجربته التي عاشها؛ فلم يعد لحياته أي جدوى يمكن أن يستفيد منها؛ ما يبين أن بلوغ الشاعر لمرحلة اقتناعه بجدوى الموت، وترك مواجهة أعباء حياته الوجدانية، له دلالته الكاشفة في سلبية الحياة بالنسبة إليه، وصعوبة العيش فيها. يقول:

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٤٥.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٠٦.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣١٩.

مــن كــانْ يهــوى أن يعــيشَ فــإنني أصــبحتُ آمــل أن أمــوتَ فأعتقَــا

في المــوتِ ألــفُ فضــيلةٍ لــو أنهــا عرفــت لكــان ســبيلهُ أن يعشــقَا[١]

ثانياً: الحسرة:

جاءت الحسرة في ديوان الشاعر بصورة جلية، وكانت معبرة عن تجربة الشاعر النفسية، وشعوره الذي سيطر عليه الحزن، وأبانت مآلات التحسر عن ثيمة الحزن في شعر الشاعر، فالحسرة تشير إلى: "أشد الندم"[٢] من رغبات كان ينشدها الشاعر، ولم يحققها من وصال ولقاء وسلام وغير ذلك، ما أدى إلى تعمق الحزن في نفس الشاعر بسبب عدم تحققها من جهة، بالإضافة إلى صدمته من واقعه الذي لم يتوقعه من جهة أخرى؛ فتارة يصرح بتأكيد الحسرة عليه قائلاً:

لأخــرجنَّ مــن الــدنيا بحســرة مــن أقضي ولم تقضِ منه مهجتي وطرا[٣]

وتارة يصف أن حسرته باتت طويلة على قلبه بقوله:

يا طــولَ حســرةِ قلــبٍ لا أعللــهُ إلا بطــولِ عتــابٍ لــيسَ يقبلــهُ[٤]

ومن الملحوظ أن الشاعر عني باستخدام الألفاظ الموحية على هذه الحسرة الشديدة كالجزع والشفقة، وصرف النظر عن بعض الألفاظ التي لا تبين عن حالته الشعورية وقتئذ كالندم، على نحو ما يصوره الشاعر في البيت التالي؛ إذ نلحظ شفقة الشاعر على قلبه، الذي تحمل ما لا يحتمل في نظره؛ فلم يعد لديه القدرة على

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٥٢٠.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة: حسر.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٦٩.

(٤) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣٦٩.

مواجهة ما سيأتي من أحزان يقول:

يـا قلبُ كـم أبكي عليكَـا جزعـــاً وإشـــفاقاً عليكَـــا[1]

ثالثاً: التضحية:

ظهـرت دلالات التضـحية والإخـلاص في نصـوص الشـاعر ظهـوراً واضـحاً، وتكـررت في كثير مـن النصـوص بصـورة صـريحة أو موحيـة، ولا يسـتغرب جـلاء هـذه الدلالة؛ فهي من خصائص الغزل العذري، الذي يكشف عن مقدار التضحية التي يقدمها شعراؤه، ومن يسلك طريقه، وفي المقابل نجد أن هذه الدلالة لا تظهر في كثير من النصوص دون ربط بالحزن والأسى؛ فهو عندما يعدد صنوف التضحيات التي قدمها يشير في الوقت ذاته إلى الجفاء والخذلان الذي وجده ممن قدم له التضحية، ومن **هنا يتجلى الحزن** مقابل هذه التضحية؛ إذ كان يظن الشاعر أن يجد مردوداً واهتماماً وعناية وتقديراً بعد تقديمه هذه الأعمال التي تنم عن عاطفة صادقة _في نظر الشاعر_ لا يدخلها الشك. ويظهر أيضًا تعدد ظواهر التضحية في شعر الشاعر، ومنها:

أ _ التضحية بالنوم مقابل السهر.

ومن شواهد ذلك قوله:

وخـانَ الطـرفُ مـن وسـنِ الرقـادِ قـريحَ الجفـن مـن ألم السـهاد

كـأنَّ الليـلَ قـال لـه تـرنحْ إلى وجـهِ الصـباحِ عـن الوسـادِ[2]

إن التعبير هنا عن شدة حاجة الشاعر إلى أقل قدر من النوم، وهو الوسن

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣٣٠.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٩٤.

الذي قد حرم إياه، وفارق عينيه، وبات ملازمًا للسهر يدل على مقدار التضحية المقدمة منه بسبب شوقه؛ ولذا نجد أن التضحية تظهر بصورة بارزة، مستفيداً من التخييل في مخاطبة الليل إياه، خالعاً عليه صفة بشرية في الحوار والقول، معبراً له بفعل الأمر(ترنحْ)الدال على التمايل المناسب لحال الشاعر الذي فارقته الراحة، فبات التعب، وقلة الإدراك ملازمين له، وساخراً في الوقت ذاته عن طريق هذا الأمر؛ إذ أضفى على الليل صفة السيطرة في حرمانه النوم والسكون في هذا الوقت المناسب إلى الأمر بنومه في وقت العمل والنشاط. ويقول:

عليل صباباتٍ أصبنَ فؤادي وصبرنَّ أجفاني بغيرِ رقادِ[١]

يعبر الشاعر عن طريق (الأسلوب الخبري) بعض المتاعب التي أصيب بها كإصابة فؤاده، وملازمة السهر أجفانه التي تحتاج إلى النوم والراحة، ولذلك نلحظ أن الفكرة البارزة من هذه الثنائية (السهر_ النوم) هي التضحية بصفتها فكرة يمكن استخراجها من خلال هذا الإخبار الذي يعد تصريحاً بما آل إليه الشاعر، وذا قيمة يقدمها لمن يستحق أن يكون مريضاً بسبب تعلقه به. ويقول:

أكبرتــــه العـــينُ فانصـــرفتْ وهـــي بـــين العـــينِ والســـهرِ

رقـــدتْ عينـــاهُ عـــن ســـهري نائمًـــا عـــني وعـــن فكـــري[٢]

يشير الشاعر هنا مستعملاً الجملة الفعلية (رقدت) إلى عدم مبالاة محبوبته، وتركها استشعار تنازل الشاعر عن حاجة ذات أهمية كبرى في سبيل الراحة والسكون، مقدماً التضحية بدلاً من الراحة والسكون، وكأنه يوحي للمتلقي دون مباشرة أنه يقدم

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢١٥.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص ٢٤٣.

السهر مقابل نوم محبوبته، ويدل **الحال**(نائماً) على استلذاذ من وجه إليها البيت النوم، وترك الشاعر يكابد سهره، ويقاسي همومه وأفكاره. ويقول:

باتَ لا يــذكرني فــيمنْ ذكــرْ نائـم الطـرفِ وولّاني السـهرْ[1]

يشير الشاعر هنا إلى أمرين مهمين؛ إذ يرتبطان بسبل التضحية التي قدمت إلى محبوبه، وهما:

ترك تذكر الشاعر بالإضافة إلى نوم من يهوى في اللحظة التي يسهر فيها الشاعر؛ لذلك تتجلى التضحية التي قدمها الشاعر. ويبرز النفي هنا مستدلاً به الشاعر للجمع بين هذين المتضادين (السهر _النوم) لإيضاح عمق أثر التضحية، في ترك تذكره باعتباره مطلباً مهماً عنده، وقيمة نفسية، بالإضافة إلى حصول السهر[2].

ويلحظ بروز (ياء المتكلم) هنا في: (لا يذكرني، ولاَّني) فلم يصرح بمن مال إليه هذا الشاعر، ويمكن تفسير ذلك إلى الرغبة في إثبات شدة ارتباط الشاعر بها، لذا لجأ إلى الإضمار، حتى لا يمكن تفسير أي إساءة تتعلق بصفات لا تتلاءم بها. ويقول:

كــم ليلــةٍ أســهرنيها الهــوى قـد ينتهـي عـن سـهرِي نائمَـا[3]

يستعين الشاعر هنا بـ (كم الاستفهامية)؛ للإشارة إلى التضحية من خلال خطابه نفسه، وسؤالها عن مقدار سهره بسبب هواها الذي أزاح عنه حاجة ذات

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٤٨.

(٢) يقول صلاح فضل موضحاً أهمية النفي في إنتاج الدلالة: "إن النفي يحدد أسلوب الشاعر في قول ما يريد، على أساس انعدام التشابه الإرادي والتماثل المقصود بين عالمه والعوالم الأخرى؛ لأنه عندما يتلاعب بالنفي يبغي الإثبات بطريق المخالفة". صلاح فضل، "نبرات الخطاب الشعري". (ط١، القاهرة: مكتبة قباء، ١٩٩٨م)، ص١٩٣.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٤٢٥.

ضرورة، وفي المقابل جاءت الجملة الخبرية (ينتهي) بالفعل المضارع المسبوقة بـ(قد) معبراً ذلك عن اللاشعور عند الطرف الآخر، مقابل الشعور والتضحية المسيطرين عند الشاعر. ويقول:

لا يبالي سهري من رقدا نمْ هنيئًا لا طعمتَ السهدا

في هذا البيت تظهر التضحية التي يعرضها الشاعر للمحبوبة عن طريق استخدام عدد من التقنيات الأسلوبية كفعل الأمر(نمْ) بوصفه أمراً مقبولاً دالاً على الراحة في حالة مقارنته بمتضاده السهر، واستخدام الحال (هنيئًا)؛ لتأكيد المقصود من فعل الأمر، ثم الاستعانة بنفي الفعل الماضي؛ لتأكيد رجائه بمفارقة المتاعب لمن قدم له التضحية؛ إذ إن الشاعر بات في مرحلة ديمومة السهر، دون مبالاته بمن ظل نائماً؛ إشارة إلى فقدانه الإحساس بالراحة التي يطلبها. ويقول:

أهدي السهادَ لأنَّ النومَ يشغلني إذا طعمتُ الكرى عن بعضِ

تبرز الثنائية الضدية هنا (السهاد/ النوم/الكرى)، موضحةً مدى تنازل الشاعر عن أمر بالغ في الأهمية، بل يعد حاجة لا يستغني عنها الإنسان، ولكن في الوقت ذاته أضفرت هذه الثنائية الضدية، والاتكاء على الفن البلاغي (**حسن التعليل**) لإظهار قيمة الذكرى بصفتها حاجة ضرورية تتجاوز حاجة الرقاد الذي تنازل عنه الشاعر، ولذا تجلت التضحية عن طريق الاستغناء عن هذه الحاجة الماسة، إلى حاجة تبدو أقل أهمية، ولكن الشاعر قدمها بصورة لافتة ذات إقناع عن طريق استخدامه

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٨٧.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣٣٧.

(إذا) التي تفيد حتمية وقوع المعنى[١]؛ فكأنه يشير إلى أن النوم سيشغله عن بعض ذكرياتهما المحبذة لديه. ويقول:

شـــغلتْ بالـــدمع مكـــانَ الرقـــادِ حـتى رثـى للعـينِ طـولُ السـهادِ[٢]

يتجلى هنا استبدال الشاعر الرقاد بوصفه سبيلاً من سبل الراحة، بالدمع الذي يعد في معظمه نتيجة من نتائج الحزن، ولذلك فالتضحية تبدو مآلاً غير مصرح به من خلال ثنائية النوم والسهر، ويلجأ الشاعر إلى (الاستعارة المكنية)، وتشبيه السهاد بإنسان يقدم واجب الرثاء للعين بعد فقدانها النوم، ذاكراً أحد لوازمه، وهو الرثاء؛ ويوحي ذلك أن السهر والدمع صارا ملازمين له، وأن النوم صار كالشيء المفقود الذي لا يمكن عودته، ولذلك أبرزت الاستعارة المكنية بوضوح التضحية عن طريق هذه المعاني المشار إليها هنا. ويقول:

أترقـــــــدنْ مستأســـــــرا وبيـــــــنكنَّ ســـــــاهرا

فـــــنمْ فهنَّـــــاكَ الكـــــرى وإن تكـــــنْ لي هـــــاجرا[٣]

نلحظ في هذا البيت حالة متقدمة من حالات التأزم لدى الشاعر، ويظهر ذلك في هجر من يقدم له التضحية، ومكابدته السهر الذي يعد نتيجة من نتائج هذه التضحية، فيتجلى الهجر والسهر بوصفهما حالتين متأزمتين لدى الشاعر،

(١) يقول الخطيب القزويني: " والأصل في إذا أن يكون الشرط فيها مقطوعًا بوقوعه" القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق: محمد خفاجي، (ط٣، بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،٢: ١١٧.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢١٧.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٦٥.

ويدخلان في محيط التضحية، ويحسن التنويه إلى أن (الاستفهام) دل على التعجب وأضفى عمق الأثر الذي تركه نوم محبوبته بعد أسرها الشاعر، ما يدل على استغرابه من صرامة الفعل (الأسر) وعدم مبالاته في (رقاده) لهذا الساهر الأسير، كما يدعو لمن وجه إليها أبياته التي اتصفت بالهجر بالهناء بنومها؛ محدثاً هذا الدعاء المفارقة، ومبرزاً هذا الفعل الذي يشتمل على التضحية بكل وضوح مقابل الأفعال التي يرى الشاعر أنها سببت لها عناءً كثيراً. ويقول:

أيــنَ المنــامُ ولــن ينــامَ متــيمٌ وتوقــدُ الزفــراتِ بــين ضــلوعِه[١]

يلجأ الشاعر إلى (الاستفهام) الدال على المكان (أين المنام)، وكأنه يوحي بالبحث عنه، ولا يعلم عن مكانه؛ دلالة على مفارقته الشاعر، وينتقل دون تصريح بنفسه إلى نفي النوم عن العاشق إشارة إلى أنه بلغ مرحلة لا يلام فيها من يسأل عن النوم، فالزفرات استقرت بين جوانحه، وهي ذات توقد واشتعال بحسب وصفه، فالتدرج من السؤال إلى النفي أضفى على البيت شيئاً من الإثارة والتعجب. وقريب من ذلك قوله:

يا نــومَ عيــني مــنْ اســتباحكْ وعــنْ محــلِ الكــرى أزاحَــكْ[٢]

يتساءل الشاعر هنا عن من استباح عينه التي هي محل (النوم)، وإن كان لم يصرح بذلك؛ فإن الإشارة هنا تدل على هذه المحبوبة، ونجد أن الثيمة المهيمنة في هذا البيت تدل على معنى الانقياد الذي استنبط من خلال بعض الألفاظ الدالة على ذلك، كالاستباحة التي توحي إلى معنى الاستيلاء والتملك بل وتقبل الأمر حتى غدا

(١) خالد الكاتب. "الديوان"، ص٢٨٣.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣١٩..

مباحاً، كما أن إبعاد النوم، وتغلب السهر عليه، وتنحيه، دليل على هذا الانقياد، ولا شك أن غرض الاستفهام هنا يتجلى في تقرير الإجابة، إضافة إلى التعجب من حال نفسه التي لم تواجه هذا السهر، وتكابده، بل إن التقبل لهذه الحالة هو الذي تبين من خلال هذا البيت.

ب_ التضحية بالنفس مقابل الموت

ومن شواهد ذلك:

كيفَ لي أنْ أموتَ منكَ بدائي إنَّ في الموتِ راحتي وشفائي[1]

يصرح الشاعر، ويؤكد بـ(إنَّ) راحته وشفاءه من الأمراض بالموت، ومن هنا تتجلى المفارقة العجيبة التي يطمح إليها الشاعر، ويرغب في الوصول إليها؛ وهي الراحة والشفاء بعد الموت، ورحيله عن الحياة التي تعني عدم الإحساس بطعم الشفاء، ولذلك تبرز التضحية هنا في ترك كل ملذات حياته التي يعيش فيها، واستبدالها بالموت. وقريب من ذلك قوله:

من كان يهوى أن يعيشَ فإنني أصبحتُ آملُ أنْ أموتَ فأعتقا [2]

ونجد عبارات الفداء دالة على التضحية، فهو يفدي نفسه أو شيئاً منها لمن يحب، يقول:

هناكَ طعمُ النومِ يا راقدُ ونمْ بمأى طرفكَ الهاجدْ

فلم تذقْ عيني لذيذَ الكرى مذْ غبتَ فالدمعُ لها شاهدْ

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٤٧١.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٥٢٠.

لمـــن فـــداكَ القلـــب خلفتـــه يرثـــى لـــه الصـــادر والـــوارِدْ

يحـــنُّ مـــن شـــوقٍ شـــديدٍ كمـــا حـــنَّ إلى واحـــده والـــدْ[١]

رابعًا: نعي الذات

لا يعدم المطلع على ديوان الشاعر الإشارة في كثير من أبياته إلى إحساسه بالمرض إثر ما عانى منه في حياته بصورة عامة، فالتعبير عن ذلك لا يثير الغرابة، بل هو أمر متوقع، وتعبير من الشعراء الذي يطرقون هذا الغرض، ويدخلون في مسالكه. وقد عبر الشاعر عن هذا الشعور، وأبان عن المعاناة والآلام التي يشعر بها، ويظهر أن هذا التعبير اللافت بكثرة سقامه، وإحساسه بالمرض، وشعوره بأعراضه من قبيل الكمد والكرب التي أثرت عليه كان من قبيل التأثير النفسي الذي يرتبط بشعراء الغزل العذري غالباً نتيجة تعبيرهم عما يحسون به من مشاعر وجدانية. ولذلك وضعت هذا العنصر ضمن مآلات ومظاهر الحزن في شعر الشاعر، لغلبة الظن أن هذا الأثر في الشعور بالمرض أو الإحساس بقرب الأجل ظهرا بعد شعوره بالحزن، ولم يكونا سببين أو باعثين للحزن في شعره. **ويقول** متسائلاً سؤالاً تعجبياً عن الماهية التي يستطيع الشخص من خلاله النوم في حال إصابته بالكمد:

وكيـــفَ ينـــامُ مـــن أحشـــا وْه مرضـــى مـــن الكمـــدِ

بـــلا ســـهرٍ ولا دمـــعٍ ولا قلـــبٍ ولا كبـــدِ[٢]

ويشير هنا إشارة صريحة أن من يميل إليه قد سبب له السقام، طالباً منه أن

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٨٥.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٧٧.

يداويه بالطريقة التي يريدها:

يا سـقيمَ الجفـونِ أسـقمتَ جسـمي فاشفِهِ كيفَ شئتَ لا بك ما بي[١]

ونجد في مواضع أخرى ملمحاً آخر يتجاوز الإحساس بالمرض إلى الإحساس بالموت، والشعور به بعد أحزانه العميقة يقول مشيراً بأن العزاء صار غالباً إثر أحزانه المتكررة:

غلـبَ العـزاءُ فبحـتُ بالكتمـانِ عجـزاً عـن الزفـراتِ والأحـزانِ

أسـررتُ حـتى ضـاقَ ذرعـي بالهـوى وبكيـتُ حـتى كلـت العينـانِ [٢]

خامساً: البكاء

يلحظ في شعر خالد الكاتب كثرة تصريحه بالبكاء، وذرفه دموعه، إشارة إلى حالة من حالة الضعف التي أصابته، فجعلته حينئذ يعبر عن ذلك، مبيناً للمتلقي وصوله مرحلة من مراحل الحزن التي لا يستطيع تحملها، ولا مواجهتها إلا بالبكاء، فبات بكاؤه ضرورة يلجأ إليها الشاعر، ولا يمكن تركها؛ لأنها تعبير عن حالته الشعورية في هذه اللحظة. يقول:

أبكيـتَ عيـني إسـراراً وإعـلاناً علـى فـؤادي فـإنَّ الصـبرَّ آذانا [٣]

في هذا البيت يتضح ملازمة البكاء الشاعر في حالتي الإسرار والإعلان، بمعنى أن البكاء بلغ مرحلة تشكل حيزًا كبيراً من حياته، ونجد في هذا البيت توجيه الخطاب إلى من سبب له البكاء، موحياً ذلك بضعف الشاعر، وقلة حيلته من جهة، وإقناع

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٦٠.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٤٨٨.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٤٤٤.

الطرف الآخر بأن البكاء هنا لم يأت دون وجود باعث حقيقي له من جهة أخرى. ويتبين لنا أن ضرورة استعانة الشاعر بالبكاء من وجهة نظره؛ لصعوبة الصبر، ومكابدته؛ حتى وصف ذلك بالأذى. ويقول:

كيفَ أبكيتني دمًا ودموعا ثم أعدمت مقلتي الهجوعَا[١]

يتجلى الاستفهام في هذا البيت، ويتعجب الشاعر من بلوغه مرحلة البكاء بالدم مع الدموع، دالاً على وقوع الأذى المحسوس بالإضافة إلى الأذى النفسي، ويتضح هنا أن الشاعر في استفهامه غير مدرك لبكائه، ما يدل على عمق الحزن الذي ارتبط به. ويقول:

ليس لي دمعٌ فأبكيكَ ولا صبر فأسلو[٢]

في هذا البيت نجد اختلافاً عن فكرة البيت السابق من حيث انتهاء دموعه التي استغرقها في البكاء، واستنفدها فيه، فهو ينفي وجود الدمع وقتئذ؛ حتى لا ينتظر من وجه إليه الخطاب بكاءه، ولا يقع الاستغراب بعد ذلك، وقد سوغ لذلك قوله:

لي في طولِ تجني ك ووجدي بك شغلُ[٣]

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص ٢٨٦.
(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣٥٥.
(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣٥٥.

المبحث الثالث: التكرار في شعر خالد الكاتب

يعد التكرار أحد التقنيات الأسلوبية والبلاغية التي تكشف المدلول، وتظهره بجلاء، وتسهم في إبانة فكرة الأديب الملحة، فهو " من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤدي في القصيدة دوراً تعبيرياً واضحاً، فتكرار لفظة ما أو عبارة ما يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر، وإلحاحه في فكر الشاعر أو شعوره أو لا شعوره"(١). والتحليل الموضوعاتي قوي الصلة بعنصر التكرار؛ إذ إن السمة البارزة للموضوع هي التكرار(٢). وسأتناول في هذا المبحث قسمين مرتبطين بالتكرار، وأسهما في حضور ثيمة الحزن في شعر الشاعر. وهما: الحقل الدلالي، والثنائيات الضدية.

أ_ الحقل الدلالي

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو: "مجموعةٌ من الكلماتِ ترتبطُ دلالتها،

(١) عشري زايد. "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". (ط٤، القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م)، ص٥٨. ويقول ابن الأثير مبيناً تعريف التكرار: "دلالة اللفظ على المعنى مردداً" فدل ذلك على ارتباط التكرار في جلاء المعنى، وإيضاح الفكرة الملحة، أو المعنى المراد. ابن الأثير. "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، تحقيق: محي الدين عبد الحميد. (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ٢: ١٤٦.

(٢) وفي هذا الشأن ينقل يوسف وغليسي تعريفاً لـ (دومينيك منغينو) للموضوع فيقول: "بنية دلالية كبرى للنص". ويتحدد نقلاً عن أحد الغربيين "على شكل شبكة من الدلالات، أو عنصر دلالي متكرر لدى كاتب ما في عمل". يوسف وغليسي. "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث". (ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م)، ص١٥٤.

وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها" [١] . ولذلك حين يراد فهم معنى الكلمة، فلابد من معرفة وفهم الكلمة المترابطة بها دلالياً، ويشير (فندريس) إلى ذلك بقوله: " ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى تجمع بينها، والكلمات تتشبث دائماً بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى، أو لدوال النسبة التي تميزها"[٢].

ويتبين لنا بعد التأمل واستقراء الألفاظ الواردة في ديوان الشاعر عنايته الواضحة، وميله إلى اختيار عدد من الألفاظ التي تسهم في إيصال أفكاره إلى المتلقي، وبثها عن طريق أشعاره، ولذا يلحظ على الشاعر استخدام ألفاظ مكررة باختلاف حقولها الدلالية استخدامًا لافتًا، ووجودها في كل نص ومقطوعة أمر مألوف، وسمة ملازمة لكثير من الأبيات، ودورانها حول حقل دلالي ينحو منحى الحزن الشديد، والتضجر من الحياة التي يعيشها الشاعر، والسأم منها، والبكاء من واقعه، وإبراز معاناته، وإشعار المتلقي بذلك. فقد كان للتكرار المتواتر لهذه الألفاظ بين الحين والآخر الأثر الكبير في إيضاح مضامين الأبيات، وكشف الأفكار المهيمنة على تفكير الشاعر، وإبانتها للمتلقي. وقد تبين لي أن الشاعر استعان بحقلين رئيسيين في شعره، وهما:

ألفاظ دالة على الحزن، نحو: البكاء، الضجر، الأسى، الكرب، البعد، الهجر، الدمع.

ألفاظ ذات دلالة جسدية، نحو: الكبد، القلب، العين، الجفن، النفس،

(١) أحمد مختار عمر، "علم الدلالة". (ط ٤، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣م) ص ٧٩-٨٠.
(٢) جون فندريس، "اللغة". تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، (د.ط، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٥٠م)، ص٢٣٢.

الانامل، المقلة[1].

ويلحظ من خلال ما ذكر أعلاه استخدام الشاعر عدداً من الألفاظ، بصورة تبدو متكررة، ويدل ذلك على أن الشاعر كان لا يخرج كثيراً عن حقل دلالي يدور حول دلالة واحدة، تتعلق بالحزن والأسى، وأثر ذلك على أعضائه الجسدية، كما أن هذا التكرار يدل على اختيار الشاعر ألفاظه بعناية وانتقاء، وإدراكه أثر هذه الألفاظ التي تعبر عن حالته الشعورية، بالإضافة إلى أن هذا الحقل الدلالي أسهم في تشكل هذه الثيمة عن طريق انتقاء ألفاظ بعينها تتصل اتصالاً وثيقاً بحزنه، وعودة الشاعر لهذه الألفاظ في نصوصه الشعرية يدل على ارتباط هذه الألفاظ بالشاعر، واتصاله بها.

وقد أسهم اتكاء الشاعر على عدد من الألفاظ، واستعانته بألفاظ تنتمي لحقل واحد، ودورانها حوله في حضور دلالات تدعم سيطرة ثيمة الحزن، ومعان أدت إلى تشكلها وبروزها. ولذا يبدو أن تكرار الشاعر لعدد من الألفاظ المذكورة في نصوصه جاء ليعين في إيضاح المعنى وتقويته، والتعبير عن تجربته العاطفية والوجدانية، إذ يتكون الحقل الدلالي "من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى؛ لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها" (٢). فكان لتكرار الألفاظ بصورة كثيرة

(١) ينظر: خالد الكاتب، "الديوان"، ص١٨١، ١٨٢، ١٨٣.

(٢) زكي كريم، "أصول تراثية في علم اللغة". (ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٥م)، ص٢٩٤. ويقول محمد مفتاح مشيراً إلى التكرار: "ومع ذلك فإنه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري، أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية". محمد مفتاح، "الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)". (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، =

الأثر الكبير في وضوح المعاني المذكورة في النصوص، ومن هذه المعاني المكرورة:

- كثرة البكاء والدموع.
- كثرة السهر، وقلة النوم أو غيابه.
- التعبير بالزفرات دلالة على صعوبة التنفس.
- إصابة أعضاء جسده من كثرة حزنه.
- تحمله آثار الهجر، مع سعيه للوصال.
- عدم مبالاة من وجهت إليها الأبيات بما يعانيه الشاعر من شوق.
- قلة الصبر أحياناً، مع انعدامه في مواضع أخرى.
- طول ليله بسبب لواعجه وسهره، وقصر نهاره.

ب_ الثنائيات الضدية

عرف المعجم الفلسفي الثنائية بأنها: "الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين، والثنائية هي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون، كثنائية الأضداد وتعاقبها..."[(١)].

يقول عبدالقاهر الجرجاني في حديثه عن ارتباط التضاد بالتمثيل: " وهل تشكّ في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بعد ما بين المشرق والمغرب، ويجمع ما بين المشئم والمعرق. وهو يريك للمعاني الممثّلة بالأوهام شبها في الأشخاص الماثلة، والأشباح القائمة، وينطق لك الأخرس، ويعطيك البيان من الأعجم، ويريك الحياة في الجماد، ويريك التئام عين الأضداد "[(٢)].

=

١٩٩٢م)، ص٣٩.

(١) جميل صليبا، "المعجم الفلسفي"، (د.ط، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م)، ٣٧٩/١.

(٢) عبدالقاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة". تحقيق: محمود شاكر، (د.ط، جدة: دار المدني، د.ت)، ص١٣٢

وقد أشار سوسير بأن النظم اللغوية تستند على مبدأ أساسي هو الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر، داعياً إلى إدراج الظواهر في سلسلة من المقابلات الثنائية للكشف عن علاقاتها التي تحدد طبيعتها وتكوينها، وأهم هذه المقابلات: ثنائية اللغة والكلام، ثنائية الصوت والمعنى(١).

"والتضاد ينشأ من شعورين مختلفين يوقظان الإحساس، وواحد من هذين الشعورين فقط هو الذي يستثمر نظام الإدراك في الوعي، والثاني يظل في اللاوعي"(٢).

"وتولد الثنائيات الضدية فضاء مائزاً للنص؛ إذ تجتمع جملة علاقات زمانية ومكانية، وفعلية بأزمنة مختلفة فتلتقي هذه العلاقات على أكثر من محور تلتقي وتتصادم وتتقاطع وتتوازى، فتغني النص، وتعدد إمكانيات الدلالة فيه"(٣).

وقد لجأ الشاعر إلى الثنائيات الضدية، وغدت عنصراً متكرراً في كثير من النصوص والمقطوعات الشعرية، وأضفت عليها سمة تأكيدية، وتقريراً ثابتاً (٤) للثيمة

(١) نقلاً عن صلاح فضل. ينظر: صلاح فضل، "النظرية البنائية في النقد الأدبي". (ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص١٩ــ٢٠.

(٢) ينظر: جان كوين، "اللغة العليا، النظرية الشعري". ترجمة: أحمد درويش، (ط٢، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩م)، ص١٨٧.

(٣) سمر الديوب، "الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم". (د.ط، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠٩م)، ص٧.

(٤) وقد أشار كمال أبو ديب أن أي نسق يتشكل من تمايز ظواهر معينة في جسد النص، ومن ثم تكرارها عدداً من المرات، ثم ذهاب هذه الظواهر واختفائها، ومن هنا يكتسب النص طبيعته الجدلية"، وأشار أيضاً بأن النسق يتشكل من بنية تقوم على ثنائية ضدية تنبع من التمايز بين عنصرين أساسيين. ينظر: كمال أبو ديب، "جدليّة الخفاء والتّجليّ، دراسات =

التي سيطرت على تفكير الشاعر أثناء إبداعه، نحو: (السهر_ النوم، الحزن_ الفرح، الوصل_ الهجر).

وثمة أمر يستحق الذكر، وهو أن هذا الميل لهذه الثنائيات لم يكن وليد الصدفة، أو عفو الخاطر، فتكراره بصورة لافتة أكَّد إحاطة الحزن بالشاعر، وتحكمه في تفكيره، وغلبته عليه، ما جعل الحزن من خلال هذه الثنائيات المتواترة يستثير الشاعر، ويحثه على إيراد هذه الثنائيات؛ لتعبر عن مدى هذا الشعور الذي يكتنف واقعه الأليم، ويغلب على عيشه.

إن هذا الثنائيات المبثوثة في هذا الديوان تبين تعايش الشاعر معها، واندماجه في تضادها، وتوضح في الآن ذاته التباين الكبير بينها، واختلاف معانيها في الظاهر، ما أدى إلى بروز ثيمة الحزن، وهذا ما أراد الشاعر تبيينه، وإيصاله إلى المتلقي، وترسيخ هذه الفكرة في ذهنه. وقد تتبعت الثنائيات الموجودة في شعر خالد الكاتب، فوجدتها متعددة، ورأيت أن أحصرها في ثنائيتين، وهما: الغياب والحضور، الضعف والقوة.

أ_ ثنائية الغياب والحضور:

ظهرت هذه الثنائية بصورة لافتة في شعر خالد الكاتب، متخذة صوراً مختلفة، وأشكالاً متنوعة، كغياب المشاعر، والرحيل الأبدي، والغياب الجزئي عن العين، وحضور الدموع. ومن شواهد ذلك قوله:

لبيك يا دمعي أجبْ دعوتي لعل حَرَّ البعد أن يبردا[1]

نلحظ هنا الصراع النفسي البارز في البيت بعد وصف الشاعر البعد عن محبوبته

=

بِنيويّة في الشّعر". (ط٣، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص ١٠٩_١١٠.

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٠٠.

بالحرارة دلالة على شدة الأثر الذي تركه البعد عما يريد الشاعر وصاله، نفسيًّا كان أم حسياً؛ لذا وصفه بالحرارة التي تترك أثراً غير خاف على من يحيط بها، وفي الجهة الأخرى نجد أن الشاعر يشير إلى الضد الآخر (البرودة) وترجيه عن طريق الأداة (لعل) في البرودة المعنوية بعد مقاساته حرارة البعد؛ دلالة على أن الحزن قد بلغ مبلغاً عظيماً، كما أن الشاعر استعان بأداتين تدلان على حب الشيء في (لبيك) والترجي في (لعل) في بيت واحد، ويبدو أن الشاعر أراد إيضاح مدى محبته لدمعه الذي من المتوقع أن يجيب دعوة الشاعر في إزالة حرارة البعد والفراق ببرودة ذرف الدموع، وهذا ما أفادته أداة (لعل) التي تفيد توقع الممكن . ويقول:

وغبتَ ولم تغب عنه الدموعُ ولم يلمْ بمقلته الهجوع [1]

تتجلى ثنائية الغياب والحضور في هذا البيت؛ لتكشف عن البون الكبير في غياب من يهواه الشاعر، ويرغب في لقائه من جهة، وفي الجهة الأخرى عدم غياب الدموع، وانهمارها، وحضورها دائماً، وهذا ما لا يرغبه الشاعر، فتشكل أمران غير مرغوبين لدى الشاعر، وهذا ما أحدثته الثنائية الضدية، وهما: كرهه غياب محبوبته، وكرهه نزول دموعه. ويقول:

ولما تقصيت الدموعَ جرى دمٌ من العينِ لا تبقي عليه المحاجرُ

ولي زفرةٌ أذكى من النارِ حالفت أوائل شوقٍ مالهنَّ أواخرُ [2]

تظهر ثيمة الحزن في البيت الثاني في تصوير الشاعر الزفرة التي تجاوزت شدة

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص ٢٨٨.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٦٦.

اتقاد النار في توهجها، وهذا يوحي بشدة اللوعة المصحوبة بالحزن؛ إذ إن المعنى اللغوي للزفرة يشير إلى أن "يملأ الرجل صدره غماً ثم هو يزفر به"(١)، وعلى هذا تتضح ثنائية الغياب والحضور، في غياب من يهواه الشاعر، وتركه إياه، وحضور بكائه ودموعه وزفراته. ويقول:

ولما رأيتُ الدمعَ غاصَ إلى الحشا وأنَّ فؤادي من دموعيَ في بحرِ
نظرت إلى عينيَّ لا ماء فيهما فأيقنت أن الدمعَ تحتهما يجري
فلولا استبانَ الدمعُ في مضمر الحشا تفجر أنهار الدموع من الصدرَ
على أن قلبي ينشف الدمع حره وأين بقايا الدمعِ في وهجِ الجمرِ(٢)

في هذه الأبيات تتجلى ثنائية (الحضور والغياب) وذلك في صورة المحب الذي لا يرغب في غياب محبوبته؛ إذ يعبر جريان الدمع تارة، ونفاد الدموع تارة أخرى عن شعور الشاعر بعدم تقبله الواقع الذي يعيشه، ورغبته التي تنحو نحو حضور الطرف الآخر، ولذلك كان لهذه التعبيرات (غاص إلى الحشا، لا ماء فيهما، تفجر أنهار الدموع، ينشف الدمع حره) وغيرها الأثر في بروز ثيمة الحزن في هذه الأبيات. ويختم الشاعر نصه بالسؤال الذي يفيد التهكم والتعجب في استحالة بقاء الدمع مع حرارة أشواقه وحنينه في قلبه التي لا يستطيع الشاعر السيطرة عليها. ويقول:

ولم أشكُ حتى ذابَ قلبي في صدرِي ولم يبقَ لي من مقلتي عبرةٌ تجري
وحتى سقيتُ الخدَّ من بعدِ عبرتي سحاب دمٍ مما بكيتُ على صدري

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة: زفر.
(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٤٥_٢٤٦.

بعيـــني ونفســـي مـــن حيـــاتي قربـــه علـى كـلِ حـالٍ مـن وصـالٍ ومـن

نجد في هذه الأبيات جلاء ثيمة الحزن التي عبر عنها الشاعر عن طريق عدد من الصور والألفاظ الدالة على ذلك نحو: (ذاب قلبي، عبرة تجري، سقيت الخد، سحاب دم، بكيت على صدري) إذ أوضح الشاعر أن الحزن قد بلغ مرحلة عظمى من مراحله؛ فلم يعد لديه دمع تفيضه عيناه؛ للحزن والبكاء.

وجاءت ثنائية الحضور والغياب عن طريق عدد من الألفاظ المتضادة في البيت السابق نحو :(وصال _ هجر)؛ لتضيف للصورة السابقة مزيداً من التأكيد والإيضاح، فتبرز التضحية التي تعد مظهرًا من مظاهر الحب، ورغبة منه في تأكيده هذا الهوى. ثم يبين الشاعر عن طريق (كل) التي تفيد التعميم أن في حال الوصل والهجر سيقدم هذه التضحية التي تتضمن دون تصريح الحزن؛ فالهجر لا يقبله الشاعر، ولا يميل إليه، فهو يجلب الحزن والأسى؛ وبخاصة أن الشاعر قدم تضحية مقابل الوصال الذي يسعى إليه.

ب_ ثنائية الضعف والقوة:

ظهرت هذه الثنائية في ديوان الشاعر متلائمة مع ثيمة الحزن التي تتناسب مع ثنائية الضعف والقوة؛ إذ كانت هذه الثنائية ذات حضور واضح، وفاعلية واضحة في إبراز فكرة الحزن في أغلب ديوان الشاعر، فيرد في كثير من النصوص عجز الشاعر عن فعل ما لا يتوقع فعله، وعجزه فعل ما يمكن تنفيذه؛ وجاءت كثير من النصوص الشعرية دالة على هذه الثنائية البارزة، ومن ذلك قوله:

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٥٤.

فـــيضُ الـــدموعِ عليـــه متصـــلٌ مـــنْ حســـرتي والصـــبرُ منقطـــعُ [١]

تبرز ثنائية (الضعف والقوة) الضدية في هذا البيت؛ دالة على استمرار الدموع والبكاء والحسرة، وقدرته على فعل ذلك دون تكلف، فاتصال الدموع يشير إلى قوة هذا الأثر؛ إذ إن المتوقع هو انقطاع البكاء، وفي الجانب الآخر نفي الصبر والتحمل نتيجةَ الحزن الذي يكابده الشاعر؛ دلالة على ضعفه في فعل ما يمكن فعله، ويلحظ هنا وقوع هاتين المفردتين المتضادتين (متصل_ منقطع) موقع الخبر عن المبتدأ، ما يدل على أن هذه الثنائيات حققت أثراً في الإخبار بصورة أكثر وضوحاً عن الحزن الذي تجلى في نفس الشاعر. ويقول:

كـــمْ تحملـــتُ والهـــوى لـــيس يخفَـــى أنا أطفـــا وزفـــرتي لـــيسَ تطفَـــا [٢]

يتجلى في هذا البيت طباق السلب بين (أطفا، ليس أطفا) معبرةً عن ضعف الشاعر، وقلة توهجه، ونشاطه، واجتهاده، وفي الوقت نفسه اشتعال زفرته التي تأتي من أقصى جوفه، وتوهجها؛ كناية عن المعاناة التي يكابدها الشاعر، والحسرة التي غدت كالنار المتقدة؛ كما أن التصريح بالضمير المنفصل (أنا) يوحي بتأكيد الشاعر ضعفه عن الاستمرار في هذا الهوى بعد أن أشار عن طريق (كم) الخبرية تحمله الهوى في وقت سابق. ويقول:

يا مـــن رأى نفســـي موكلـــةً بـــهِ ورأى اللســـانَ بـــذكرهِ مشـــغولا

انظـــرْ إلي برحمـــةٍ وتعطـــفٍ تشفي من القلبِ الكئيبِ عليلا[٣]

(١) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٩٤.

(٢) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٢٩٩.

(٣) خالد الكاتب، "الديوان"، ص٣٧١.

يلجأ الشاعر في هذه الأبيات إلى ثنائية الضعف والقوة في طلب من يهواه (انظر)، مبتغياً العطف، والنظر في حاله، والوصل في لقائه؛ إذ إن هذا الطلب جاء بعد إصابة قلبه بالمتاعب والمصاعب والاكتئاب (الكئيب)؛ وهذا ما دلت عليه ثنائية (الشفاء _العلة) التي أظهرت ثيمة الحزن بصورة جلية في هذا البيت إثر إيضاحه ضعفه ومرضه من جهة، وطلبه ممن يهواه الشفقة والعطف؛ نتيجة الضعف والمرض من جهة أخرى، كما تتجلى ثقة الشاعر بزوال كل ما ينغص عليه عيشه لو أجيب طلبه.

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي كتابة البحث، وأعانني على إنجازه، والصلاة والسلام على رسوله، أما بعد:

فقد كان هذا البحث مقاربة موضوعاتية لثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب، وسعى البحث إلى الكشف عن ثيمة الحزن في شعره، وإيضاح مواطنها، واستنطاق مآلاتها في نصوصه الشعرية، وتفسير بروزها في شعر الشاعر.

وخرج هذا البحث بعدد من النتائج، من أهمها:

- بروز ثيمة الحزن في شعر خالد الكاتب بروزاً واضحاً حتى صارت الثيمة المسيطرة على شعره، وكان غرض الغزل العذري محتوياً هذه الثيمة.
- تعدد البواعث التي دعت إلى حزنه في شعره، وارتباطها ببعضها، نحو: الهجر، والفراق، والسهر، والمرض، وغير ذلك.
- العناية بالكثير من الألفاظ الدالة على الحزن، والموحية له، وتكرارها في نصوصه الشعرية، حتى تشكلت في شعره حقول دلالية متفرقة؛ أسهمت في جلاء ثيمة الحزن في شعره.
- استعمال الثنائيات الضدية؛ ما أدى إلى بروز حزن الشاعر العميق، عن طريق إظهار التباين بين هذه الثنائيات، ومن ثم إبراز المعنى المراد.
- تفاوت درجات الحزن في شعر الشاعر، عن طريق استخدامه عدداً من الألفاظ الدالة على الحزن، نحو: الكمد والكآبة والأسف والكرب والأسى، ما يدل على أن الشاعر ليس على حالة واحدة من الحزن.
- تنوع مآلات الحزن في شعر الشاعر، واختلاف درجاته، ويتعلق ذلك بالنتيجة السابقة التي تعنى باستخدام الشاعر بعض ألفاظ الحزن، واختلاف معانيها، ومآلاتها من حسرة وتضحية وتفجع وحنين.

– قدرة نصوص الشاعر الشعرية، والبنيات اللغوية على التعبير عن حالة الشاعر النفسية، وكشفها عن التفاصيل الوجدانية للشاعر، وما يرتبط بشعور الشاعر تجاه ما يحس به.

وأوصي الدارسين والباحثين بدراسة شعر المغمورين الذين لم يتطرق لشعرهم كثيراً، ومنهم: الشاعر خالد الكاتب، ودراسة بعض الثنائيات الموجودة في شعر الشاعر كثنائية السهر والنوم، وتطبيق المناهج الحديثة عليها، كما أوصي بإجراء مقارنة وموازنة لشاعر آخر يتفق مع خالد الكاتب في طابع الحزن.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، محي الدين عبد الحميد. "**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**". (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

ابن المعتز، عبد الله. "**طبقات الشعراء**". تحقيق: عبد الستار فراج، (ط٣، القاهرة: دار المعارف، د.ت).

ابن حزم، علي بن أحمد. "**رسائل ابن حزم الأندلسي**"، تحقيق: إحسان عباس، (ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٨٧م).

ابن فارس، أحمد. "**مقاييس اللغة**". تحقيق: عبدالسلام هارون، (د.ط، جدة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "**لسان العرب**". تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

أبو ديب، كمال. "**جدليّة الخفاء والتّجليّ، دراسات بِنيويّة في الشّعر**". (ط٣، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م).

الأصفهاني، علي بن الحسين. "**الأغاني**"، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

براون، وج. بول. "**تحليل الخطاب**". ترجمة: لطفي الزليطي، ومنير التريكي، (د.ط، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م).

الثعالبي، عبد الملك بن محمد. "**فقه اللغة وأسرار العربية**". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

الجرجاني، عبد القاهر. "**أسرار البلاغة**". تحقيق: محمود شاكر، (د.ط، جدة: دار المدني، د.ت).

الجرجاني، علي. "**التعريفات**". تحقيق: إبراهيم الأبياري، (د.ط، بيروت: دار الريان

للتراث د.ت).
حجازي، سمير. "**قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**". (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
حسن، عبد الكريم. "**المنهج الموضوعاتي بين النظرية والتطبيق**". (ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٣م).
الحموي، ياقوت بن عبد الله. "**معجم الأدباء**". تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ_١٩٩٣م).
زايد، عشري. "**عن بناء القصيدة العربية الحديثة**". (ط٤، القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م).
الشابشتي، علي بن محمد. "**الديارات**". تحقيق: كوركيس عواد، (ط٢، بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
صليبا، جمال. "**المعجم الفلسفي**". (د.ط، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
عزام، محمد. "**النقد الموضوعي في النقد الأدبي**". (دمشق: منشورات اتحاد العرب، ١٩٩٩).
علوش، سعيد. "**معجم المصطلحات الأدبية**". (ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، سوشبريس: الدار البيضاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
عمر، أحمد مختار. "**علم الدلالة**". (ط ٤، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣م).
فضل، صلاح. "**النظرية البنائية في النقد الأدبي**". (ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
فضل، صلاح. "**نبرات الخطاب الشعري**". (ط١، القاهرة: مكتبة قباء، ١٩٩٨م).
فندريس، جون. "**اللغة**". تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، (د.ط، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٥٠م).
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، "**القاموس المحيط**". تحقيق: محمد نعيم، (ط٨،

بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٣م).

القزويني، محمد بن عبد الرحمن "**الإيضاح في علوم البلاغة**"، تحقيق: محمد خفاجي، (ط٣، بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

الكاتب، خالد بن يزيد. "**الديوان**". تحقيق: يونس السامرائي، (ط١، بغداد، دار الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

كريم، زكي. "**أصول تراثية في علم اللغة**". (ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٥م).

الكفوي، أيوب بن موسى. "**الكليات**". تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

كولو، ميشيل. "**النقد الموضوعاتي**": ترجمة: غسان السيد، مجلة الآداب الأجنبية ٩٣، دمشق، (١٩٩٧م).

كوين، جان. "**اللغة العليا، النظرية الشعري**". ترجمة: أحمد درويش، (ط٢، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩م).

مفتاح، محمد. "**الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)**". (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م).

وهبه. مجدي. المهندس، كامل. "**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**". (ط٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م).

يقطين، سعيد. "**القراءة والتجربة**". (ط١، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٥م).

يوسف وغليسي. "**إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث**". (ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م).

Bibliography

Abū Dīb, Kamāl. "Jadaliyat al-Khifā' wa al-Tajali, Dirāsāt binywyyh fī al-Shshʿr". (3rd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-ʿIlm Lil-Millain Press, 1984).

al-Aṣfahānī, ʿAlī ibn al-Ḥusain. "al-Aghānī", Investigated by: Ihsan ʿAbbas, Ibrahim Al-Saafin, and Bakr ʿAbbas, (3rd edition, Beirut, Dār Sadir Press, 1429 AH/2008).

al-Fairūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, "al-Qāmūs al-Muḥīṭ". Investigated by: Muhammad Naʿeem, (8th edition, Beirut: Al-Resalah Foundation, 1426 AH, 2003).

al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbdillāh. "Muʿjam al-Udabā". Investigated by: Ihsān ʿAbbas, (1st edition, Beirut: Dār Al-Gharb Al-Islami Press, 1414 AH - 1993).

ʿAlī ibn Aḥmad. "Rasā'il Ibn Ḥazm al-Andalusī". Investigated by: Ihsan ʿAbbas, (2nd ed., Beirut: al-Mu'assasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt, 1987).

al-Jurjānī, ʿAlī. "al-Taʿrīfāt". Investigated by: Ibrahim Al-Abyari, (n. ed., Beirut: Dār Al-Rayyān lil-Turāth Press, n.d.).

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. "Asrār al-Balāgha". Investigated by: Mahmoud Shākir, (n. ed., Jeddah: Dār Al-Madani Press, n. d.).

al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá. "al-Kullīyāt". Investigated by: Adnan Darwish and Muhammad al-Masry. (2nd ed., Beirut: al-Resalah Foundation, 1419 AH/1998).

al-Kātib, Khālid ibn Yazīd. "al-Dīwān". Investigated by: Yunus Al-Samurrāʾi, (1st edition, Baghdad, Dār Al-Risala, 1401 AH/1981).

ʿAllūsh, Saʿīd. "Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-Adabīyah". (1st edition, Beirut: Dār Al-Kitab Al-Lubnani Press, Sochepress: Casablanca, 1405 AH/1985).

al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ʿAbd-al-Raḥmān "al-Īḍāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah". Investigated by: Muhammad Khafaji, (3rd edition, Beirut: Dār Al-Jeel Press, 1414 AH/1993).

Al-Shābishtī, ʿAlī ibn Muḥammad. "al-Diyārāt". Investigated by: Corgis ʿAwād, (2nd edition, Beirut: Dār Al-Rāʾid al-ʿArabi Press, 1406 AH/1986).

al-Thaʿālibī, ʿAbd al-Malik ibn Muḥammad. "Fiqh al-Lugha wa-Asrār al-ʿArabīyah". Investigated by: ʿAbd al-Razzaq al-Mahdi, (1st edition, Beirut: Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī Press, 1422 AH/2002).

ʿAzzām, Muḥammad. "al-Naqd al-Mawḍūʿī fī al-Naqd al-Adabī".

(Damascus: Arab Union Publications, 1999).
Brown G. and Yule G. "Discourse analysis". Translated by: Lutfi Al-Zalitni, and Munir al-Triki, (n. Ed., Riyadh: King Saud University, 1997).
Colo, Michel. “Thematic Criticism”. Translated by: Ghassan Al-Sayyid, Journal of Foreign Literature 93, Damascus, (1997 AD).
Faḍl, Ṣalāḥ. "al-Naẓarīyah al-Binā’īyah fī al-Naqd al-Adabī". (1st edition, Cairo: Dār Al-Shorouk, 1418 AH/1998).
Faḍl, Ṣalāḥ. "Nabarāt al-Khiṭāb al-Shi‘rī". (1st edition, Cairo: Quba Library Press, 1998).
Ḥasan, ‘Abd-al-Karīm. "al-Manhaj al-Mawḍū‘ātī Baina al-Naẓarīyah wa-al-Taṭbīq". (1st edition, Beirut: University Foundation for Studies, 1983).
Ḥijāzī, Samīr. "Qāmūs Muṣṭalaḥāt al-Naqd al-Adabī al-Mu‘āṣir". (1st edition, Cairo: Dār al-Āfaq al-Arabiya Press, 1421 AH/2001).
Ibn al-Athīr, Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd. "al-Mathal al-sā’ir fī adab al-Kātib wa-al-shā‘ir". (n. Ed, Beirut: Modern Library Press).
Ibn al-Athīr, Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd. "al-mathal al-Sā’ir fī Adab al-Kātib wa-al-Shā‘ir". (n. ed., Beirut: Modern Library Press, n.d.).
Ibn al-Mu‘tazz, ʿAbdullāh. "Ṭabaqāt al-Shu‘arā’". Investigated by: ʿAbd al-Sattar Farraj, (3rd ed., Cairo: Dār al-Maʿāref Press, n.d.).
Ibn Fāris, Aḥmad. "Maqāyīs al-Lugha". Investigated by: ʿAbd al-Salam Haroun, (n. Ed., Jeddah: Dār Al-Fikr Press, 1399 AH/1979).
Ibn Manẓūr. Muḥammad ibn Mukarram, "Lisān al-‘Arab". Investigated by: Amin Muhammad ʿAbd-al-Wahhab and Muhammad al-ʿUbaidi, (2nd ed., Beirut: Dār Ihya al-Turath Press, 1419 AH/1999).
Jīdah, ‘Abd-al-Ḥamīd. "al-Ittijāhāt al-Jadīdah fī al-Shi‘r al-‘Arabī al-Mu‘āṣir". (Beirut: Dār al-Umma Press, 1980).
Karīm, Zakī. "Uṣūl Turāthīyah fī ‘Ilm al-Lugha". (2nd edition, Cairo: Anglo Library Press, 1985).
Miftāḥ, Muḥammad. "al-Khiṭāb al-Shi‘rī (Istirātījīyah al-Tanāṣṣ)" (3rd ed., Casablanca: Arab Cultural Center, 1992).
Quinn, Jean. "Higher language, poetic theory." Translated by: Ahmad Darwish, (2nd ed., Cairo: Supreme Council of Culture, 1999).
Ṣalībā, Jamāl. "al-Mu‘jam al-Falsafī". (n. ed., Beirut: International Book Company, 1414 AH/1994).

‘Umar, Aḥmad Mukhtār. "‘Ilm al-Dilālah". (4th ed., Cairo: ʿĀlam al-Kutub Press, 1993).

Vendres, John. "The Language". Translated by: ʿAbd al-Hamid Al-Dawakhli and Muhammad Al-Qassas, (n. ed., Cairo: Anglo Library Press, 1950).

Wahbah. Majdī. al-Muhandis, Kāmil. "Mu‘jam al-Muṣṭalaḥāt al-‘Arabīyah fī al-Lugha wa-al-Adab". (2nd ed., Beirut: Lebanon Library Press, 1984).

Yaqṭīn, Sa‘īd. "al-Qirā’ah wa-al-Tajribah". (1st edition, Casablanca: Dār al-Thaqāfah Press, 1985).

Yūsuf Waghlīsī. "Ishkālīyat al-Muṣṭalaḥ fī al-Khiṭāb al-Naqdī al-‘Arabī al-Ḥadīth". (1st ed., Algeria: Al-Khilaf Publications, 1429 AH - 2008).

Zāyid, ‘Ashrī. "‘An Binā’ al-Qaṣīdah al-‘Arabīyah al-Ḥadīthah". (4th edition, Cairo: Ibn Sina Library Press, 1423 AH - 2002).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١

Journal of

Arabic Language and Literature

Jan - Mar
2024

Vol
11